العماء

حضرة الباب

نسخه اصل فارسی

"العماء في اللغة السحاب الخفيف اللطيف جدا يَرى ولا يُرى فاذا امعنت النظر بكل دقة تجد شيئا ولكن بمجرد النظر لا يرى لاجل ذلك في عرف المحققين يقصدون بالعماء الحقيقة الكلية بلا تعينات فالتعينات موجودة بنحو البساطة والوحدة ليست ممتازة من الذات اذا تعين ولا تعين وهذا المقام يعبرون عنه بالاحدية والعماء وهذا مقام الكنز المخفي المذكور في الحديث اذا الصفات تعينات موجودة في الذات وليست ممتازة عنها ترى ولا ترى وهذا معنى العماء مختصرا"، **حضرة عبدالبهاء، مكاتيب عبدالبهاء، المجلد ٣**

العماء

• "وإليه الإشارة في الباطن حيث قال عز ذكره: "إن الله تعالى كان في عماء فوق هواء تحتها هواء قبل خلق السموات والأرض" وإن المراد بالعماء هو السحاب الرقيق"، إشراق في اللوامع الحسينية

• "أمّا معنى الحديث الآخر الّذي سئل في الكتاب بأنّ: "الله كان في عماء فوقه هواء وتحته هواء الخ" وإنّ ذلك لهو الحقّ إذا نظر العبد بعين التّوحيد ولم يلاحظ في ذكر العماء دون الله سبحانه لأنّ الله سبحانه لم يزل لم يكن معه غيره حتّى كان فوق كلّ شيء أو في شيء أو من شيء أو على شيء بل الأزل هو نفسه والعماء هو ذاته والقِدم هو كينونيّة تلك الأسماء وقد خلقها الله سبحانه لمكنسة القلوب وضعف النّفوس، كلّها مدلّة بأنّ الله خلو من غيره ولم يكن معه دونه والآن كان ربّنا كما كان لم يكن معه خلقه ولا يذكر شيء في رتبته وهو المتفرّد في الذّات والمتقدّس في الصّفات ما كان المراد من العماء ولا من الهواء إلّا نفسه لأنّ لو كان غيره ليبطل بدليل امتناع الفرجة وإثبات الوحدة ولا يمكن أن يوصف الله باستعلائه على شيء ولا باستوائه على شيء لأنّ ما نزل في التّنزيل من عند الجليل: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى﴾ لم يكن المراد بالعرش إلّا علمه وقدرته وهو نفسه لا غيره لأنّ لو كان غيره لزم الاقتران وهو المتعالي عن الأشباه والأمثال وهو لم يزل كان عالما ولا معلوم هنالك ولا يزال إنّه هو قادر ولا مقدور هنالك وربّما يطلق في عُرْفِ أهل العصمة مقام الاستواء مقام ظهور التّجلّي ؟؟؟ وهو مقام نسبة الشّرفيّة حيث قد نسبه الله إلى نفسه تعظيمًا لمن نسبه فضلاً من عنده على من ذكر بمثل ما يقول: "الكعبة بيت الله"، ولا شكّ أنّ ليس لله بيت إلّا وهو خلقه قد نسبه الله لنفسه ليعظّمه كلّ عباده ويطول في حوله كلّ أحبّائه ومثل ذلك

ما نزل في القرآن حيث قال الله عزّ ذكره: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ لأنّ ذلك العلم هو العلم الّذي خلقه وَنَسَبَهُ إلى نفسه تشريفًا له ولذا جرى فيه الإستثناء ويطلق عليه [التّبعيض] ولو كان علم الذّات لن يحيط به أحد ولا يستحقّه إلّا الله ولا يمكن فيه الإستثناء وعلى ذلك المنهج اللّطيف يمكن أن يؤوّل ذلك الحديث بأن يجعل النّاظر إلى الله عماء الّذي [ورد] مقام ظهور [الذّكر] الأوّل وجعل النّسبة نسبة التّشريف لأنّ في الله ؟؟؟ ذكر ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى﴾ مثل ما كان الله في عماء وإنّ لغة العماء هو المعروف من العمى لأنّ هنالك لم يكن غير الله وعمى الأبصار عن وجهته والأنظار عن طلعته وهو عماء مطلق صرف بحت بات لم ير فيه غيبه ولا ظهوره ولا في علانيته ولا بطونه إلّا الله الفرد الأحد الصّمد الوتر الّذي لا إله إلّا هو لم يكن معه غيره إنّ العماء وكلّ الأسماء خلق في ملكه وسمة لسلطان قوّته وصفة لمليك عزّته وهو الّذي لا يدركه أعلى غوامض الأنظار ولا تحويه غاية دقايق الأفكار وهو يدرك كلّ شيء بأمره لا إله إلّا هو الواحد القهّار وإنّ في تلك الإشارة يظهر لأهل الأسرار ما هو المستتر في حجب الأنوار وكفى بالله القهّار الغفّار لما ظهر في الأكوار ويبطن في الأدوار وإنّ لهذا الحديث معنى لطيف جرّد من جوهر لطايف الأسرار وذوّت من ساذج كافور الأنوار، وهو أنّ ذات الأزل غيبٌ ممتنعٌ لا يدركه الأبصار ولا يصعد إلى هواء قدسه أعلى غوامض الأفكار، وإنّ ما ظهر في ملكوت العماء وأشرق من نوره في طور السّيناء هو [الأمر] الّذي خلقه الله لا من شيء وقمّصه قميص ربوبيّته على كلّ شيء ووهبه سلطان مشيّته وإراداته، سبحان الله من أن يمكن أن يقرب ذات الأزل شيء من الإمكان أو يصل بفِنائه أعلى شوامخ الأكوان بل نوره الّذي تجلّى له به في نفسه هو نوره الّذي لم ير في طلعته إلّا هو ولم يلاحظ في ؟؟؟ إلّا هو وإنّما كلمة الّتي بها تثبت التّوحيد لله الصّمد العليّ الحميد وتحقّق ظهورات التّفريد لله الفرد المتعالي المنيع هو كلمة "الله" وإنّه خلقت على ظهورات ثلثة الّتي لا يمكن أن يوجد لغيرها لأنّ الأمثال لابدّ له من ذكر وجود ومن ذكر قبول وربط بينهما والألف نار الإبداع واللّام مقام الرّبط والهاء مقام القبول ولذا هنالك ظهر تمام الوجه وعدّة اليد وإنّما العماء الظّاهر عن الله والدّال عليه هو الّذي قام بين الأمرين واستقام بين التّطنجين وهو العماء الّذي فوقه هواء وتحته هواء وهو إذا ظهر من غيب البطون الى عالم الشهود يظهر أوّل اسم قد اختاره الله لنفسه وهو العليّ العظيم وإنّ ذلك المقام الّذي ينقطع عنه الإشارات لأهل السبحات وينكشف لديه الظّهورات عند أهل اللّانهايات إنّما العماء هو عين الّتي عدّته سبعين وهو كلمة ﴿كُنْ﴾ قد سبقها الهواء وهو [الذّكر] الأوّل محمّد [صلّى الله عليه وآله] وهو فوقه وتحته هواء وهو ورقة الّتي خلقت من شجرة النّبوّة طابت وظهرت ودلّت وزكّت وتقدّست وتعالت واسترفعت واستبانت وإنّ من في أظلّة نورها خلقت حقايق الرّوحانيين من النّبيين والصّدّيقين والصّالحين ذلك معنى الحديث في الظاهر الباطن وإن أردت باطن الباطن لا يمكن الوصول إليه في عالم تجرّده إلى أن اتّصل إلى عالم نزوله وإنّ منتهى آخر نزوله في مقام الألفاظ هو الألف القائم بين النّقطتين وإذا أراد العبد أن يثبت فيه آية التّوحيد ويلاحظ فيه طلعة التّجريد يرى ظاهر الحديث في باطن العماء وإنّ الهواء الّذي فوقه هو مثل الّذي تحته ولذا قال الله تعالى في القرآن: ﴿[فَلَمَّا] تَجَلَّى [رَبُّهُ] لِلْجَبَلِ [جَعَلَهُ] دَكًّا وَخَرَّ مُوْسَى صَعِقًا﴾ وإنّ صورته صورة المخمّس وشكله شكل المسدّس قد جمعه عدّته وسبق حرف آخر الوجه الّذي هو الهاء في أوّل هذا الاسم المنزّه عن الأمثال ومن نفس ذلك الاسم الأعظم وما نزل من بعده في كتاب عليّ عليه السلام: "ليرى ما تمنّى من فضل الله"، حيث قال الله: ﴿أَمْ لِلإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى فَلِلَّهِ الآخِرَةُ وَالأُوْلَى﴾ وقد فصّل ذلك الرّمز المنمنم في دائرة الّتي قضت من عند عليّ [عليه السلام] من حكمها فمن عرفها لم يشق أبدا ومن جهلها ضل وغوى"، شرح حديث عماء